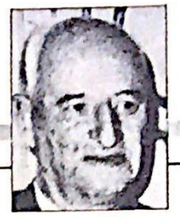

السياسه الاسلاميه وادانها ، والعمل من اجل احباطها ، ابداء من قرار ٢٤٢ وانهاء مؤتمر جنيف والمطالبه بالاعداد لاستمرار المعركه من خلال حث الجماهير العربيه على فرض حرب تحرير شعبيه طويله الامد ، لتقويض ركائز الامبرياليه والصهيونيه في المنطقه العربيه ، واعتبار العمل العربي الثوري المخرج الاستراتيجي اللازمه التي تعاني منها الجماهير العربيه حيال النهج الاسلامي الذي تنهجه الانظمه العربيه.

ان عمل القوى الثوريه الحقيقيه يجب ان يقوم على اساس التصادم مع النتائج الاستسلاميه التي اسهب اليها حرب تشرين . وعلى اساس ابراز الامكانيات الحقيقيه لمواصله الهجوم والقتال ، انطلاقا من الوعي لحقيقه التطورات والتحولات الجاريه وآفاقها ونتائجها على صعيد المنطقه العربيه .

ان احباط التسويه السياسيه ومخططات الامبرياليه ، والانتقال بالنضال الوطني الى مستوى التصدي لدحر ركائز الامبرياليه والصهيونيه يستند بالدرجه الاولى الى العامل الذاتي .. الى نهوض الحركه الشعبيه واشتدادها .

ان الجبهه الوطنيه الاردنيه تكتسب اهميتها في هذه المرحله ، من خلال قدرتها على التصدي للدور الوظيفي الامبريالي للنظام في مجال التسويه السياسيه الذليله .

٣ – النضال من اجل رفع الوصايه عن الشعب العربي الفلسطيني، والعمل على ابراز شخصيه الوطنيه ، والاعتراف بحقه في تقرير مصيره بنفسه ودعم نضالاته في مجال مقاومه المشاريع الاستسلاميه الراميه الى اقامه دويله فلسطينيه على جزء من الارض الفلسطينيه ، لتمكينه من مواصله النضال لاقامه الدوله الدمقراطيه على كامل التراب الفلسطيني . ان هذه المهمه تعتبر ضروره نضاليه تمليها طبيعه المؤامره الامبرياليه – الصهيونيه على الشعب العربي الفلسطيني .

٤ – ان طبيعه المعركه بمضمونها وتعقدها وشاكلها ، تفرض على الجبهه الوطنيه الاردنيه الوجه للتحالف باوفى اشكال صيغ التحالف مع جبهه وطنيه فلسطينيه تضم فصائل المقاومه الفلسطينيه ، بحيث تضع برنامجا موحدا لجبهه وطنيه اردنيه – فلسطينيه . ان طبيعه الترابط التاريخي بين الشعبين الشقيقين وخصوصيه المسالة الجغرافيه تفرض مثل هذا التحالف الوثيق والمصيري .

٥ – النضال من اجل ان يعود للاردن وجهه العربي ، معبرا عن ارادة وطنيه قوميه وحدويه وانهاء سياسه الانفراد على القوى الحليفه والصديقه لشعبنا .

٦ – النضال ضد النزعه الاقليميه التي اوجدها النظام القائم ، ليصار الى تعبئه قوى الشعب في مواجهه العدو الامبريالي – الصهيوني.

٧ – العمل على تطوير المؤسسه العسكريه لتصبح مؤسسه وطنيه ، لا مؤسسه للقمع والارهاب وسيف مسلط على رقاب الجماهير ، من خلال وضع تخطيط استراتيجي قادر على بنائها وتعزيزها بحيث تصبح قوه قادره على مواجهه التحديات والاطماع الامبرياليه الصهيونيه.

٨ – اعاده بناء اجهزه الدوله على اسس حديثه، وتطهيرها من العناصر الرشيه والملاعبة والفئه كموده .

ان الادارات الحكوميه القائمه ، ادارات معقده فاسده تسبب في تاخير استفاده الجماهير من حقوقها المشروعه . وواقع النظام يحول دون اي اصلاحات جذريه كانت ام غيرها .

ب – اقتصاديا :

– تحقيق الاستقلال الاقتصادي من خلال العمل على تطوير الصناعه وتشجيعها ، وقيام الدوله بانشاء مؤسسات صناعيه جديده، وزياده الاستثمارات ، لتحقيق الكفايه في الحقول الصناعيه المتعدده ما امكنها ذلك . ثم العمل على زياده الانتاج الصناعي من خلال البحث عن ثروات البلاد التي لا تزال دفينه .

ان التطورات الصناعيه التي يعيشها العالم تدفعنا الى لفت واقع المعاناه الذي تدور في رحاه ، لان الاستمرار في ظل هذه الاوضاع ، سيؤدي الى المزيد من التقهقر في مجمل الاوضاع .

٢ – تطوير الزراعه من خلال العمل على تجاوز الامكانيات المتوفره الان في مجال الزراعه. وذلك بوضع برنامج اصلاح زراعي جذري يحرر الفلاحين من سيطره الاقطاعيين وكبار الملاك اولا ويجهز البلاد بالخبراء والامكانيات المناسبه للارتقاء بالواقع الزراعي . ولا شك ان ذلك سيدعي تكثيف نشاطات الحكومه في مجال تزويد الفلاحين بالبذار الجيد والسماد والمبيدات الحشريه ، ودعمهم بالقروض والمعدات الزراعيه الحديثه ومراكز الارشاد الزراعي واقامه جمعيات التسويق لمنتجاتهم .

٣ – مكافحه الغلاء ومحاربته ، مسالة يجب ان تكون في المقام الاول في سياسه الحكم الوطني . ولا شك ان معالجه مشكلة الغلاء لا يمكن ان تتم الا بضرب مواقع الاحتكار وتشجيع الانتاج المحلي . فبين الامكانيات والطاقات المتوافره وبين تحقيق نتائج عمليه وايجابيه لصالح الجماهير يقف النظام العشائري القبلي الاقطاعي الكومبرادوري حائلا دون تحقيق المطلوب.

فالاحتكارات والامتيازات الممنوحه للنفوذ، محميه بموجب قوانين النظام الرجعي ، وليس هناك مجالا للجدل والنقاش في ان معالجة الغلاء ومكافحته تمر بتطبيق قوانين ضد الاحتكار ، وباقامه هيئات تنفيذيه تتمتع بالسلطة والقدرة على معالجه الاوضاع المتردية .

٤ – تنشيط التجاره وتنميتها على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال عقد الاتفاقات التي تتم ابرامها مع الدول الصديقه على ارضيه اقتصاديه وسياسيه صلبه ومتينه، تخدم بالنتيجة مصالح البلاد .

ج – اجتماعيا :

١ – النضال ضد النزعات العشائريه والاقليميه ، ومقاومة الفساد والانحلال الاجتماعي ، والقضاء على الرشوة والمحسوبيه المقيتيه نتيجة سيادة سلطة الاقطاع والكومبرادور .

٢ – في مجال العلم والثقافه تعمل الجبهه الوطنيه التقدميه على اساس :

– تعميق المناهج الثقافيه الوطنيه الدمقراطيه وبلورتها بحيث تحرك المواهب وتنشطها .

– ايجاد فرص التعليم المكافىء ، استنادا الى ان العلم هو الركيزة الاولى والاساسيه للنمو والتطور والرقي الحضاري .

ان عدم توافر فرص العلم لجميع الطلاب من جميع الفئات والطبقات ، من شانه ان يعمق الفروقات الاجتماعيه والدخل ، ويجعل من الصعب بل ومن المستحيل ازالتها دون تعريض البلاد لثورات سياسيه واجتماعيه .

– اعداد التجهيزات الخاصه بالتعليم ، لكي تصبح بالمستوى المطلوب لتحقيق نموا متصاعدا يتناسب وطبيعه العصر العلميه .

– تطبيق نظام التعليم الالزامي .

– العمل على عقد الدورات التعليميه الخاصه بمحو الاميه .

– جعل الدراسات الجامعيه العليا مطامح الاجيال القادمه .

٣ – المحافظه على حقوق العمال والفلاحين والعمل على تحسين ظروف عملهم ، وتحديد الحد الادنى للاجور، وتوفير الضمانات الاجتماعيه والصحيه لهم ، واطلاق حريتهم في ممارسة حقهم الدمقراطي في شؤونهم النقابيه .

٤ – منح المراه الاردنيه حقوقها المساويه مع الرجل في جميع الميادين السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه .

٥ – العمل على وضع القوانين الخاصه بالتامينات الاجتماعيه التي تشمل :

– توفير فرص التعليم المجاني على مستوى تناسب مستويات التعليم الخاص .

– توفير العنايه الصحيه الطارئه ، الارشاد الصحي العلمي، بناء المستشفيات والمستوصفات في المناطق الريفيه .

– الضمانات الصحيه والاجتماعيه القانونيه للعمال والفلاحين والموظفين العاملين في كافه المجالات وشتى الميادين .

– اقامه صندوق وطني يدعم هذه السياسه ، وذلك بتخصيص نسبه من الدخل القومي للاغراض الاجتماعيه، تصبح مرتكزا لتحليل علمي على ضوء الاجراءات المتخذه للسياسه الاجتماعيه .

٦ – ايلاء اهميه كبيره للخدمات العامه المتممه والمكمله والضروريه للنمو الاقتصادي . ان الخدمات القائمه عاجزه عن تقديم الاطار المناسب لاستمرار النمو وتقدمه ، حيث توجد عوامل عديده تعيق النمو وتؤخره .

ان الاعداد الداخلي والتجهيز البنيوي المركزي سيؤديان بالبلاد الى السابق مع الدول الاخرى من خلال التعاون مع الدول الصديقه .

ان حكومه وطنيه تقدميه مسلحه بالوعي والتصميم على انجاز المشاريع الكفيله بضمان استمرار النمو الاقتصادي في المدى الطويل ، والكفيله بتلبيه الاحتياجات الجماهيريه الحياتيه واليوميه ، ستكون قادرة بلا شك على معالجة كافة القضايا الاقتصاديه والاجتماعيه . وستكون قادرة على تمكين الاردن من معاصرة النمو العربي والعالمي وتحقيق الرفاهيه للمجتمع باسره .

ثانيا : على الصعيد العربي

١ – تعمل الجبهه الوطنيه التقدميه على اقامه علاقات تعاون في المجالات السياسيه والاقتصاديه والعسكريه مع الدول العربيه المتحرره من السيطره الاجنبيه .

٢ – تعمل الجبهه الوطنيه التقدميه على انتهاج سياسه انفتاح كامل على حركه التحرر الوطني العربيه ، واقامه اوثق العلاقات وامتنها بين مختلف فصائلها الطليعيه .

٣ – تعمل الجبهه الوطنيه التقدميه بنشاط كبير لارساء قواعد ثابته ومتينه وعمليه للقوى العربيه التي تتصدى لمشاريع التسويه السياسيه بمختلف اشكالها .

ثالثا : على الصعيد العالمي

١ – اقامه اوسع علاقات صداقه وتعاون مع البلدان الاشتراكيه ، والاعتماد عليها في تحقيق برامج التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه .

٢ – اقامه علاقات صداقه وتعاون مع حركات التحرر الوطني في بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينيه .

٣ – انتهاج سياسه معاديه تماما للامبرياليه العالميه والصهيونيه والقوى الرجعيه العنصريه .

١٩٧٤/٥/٨

في مقابلة مع "الهدف":

الرفيق نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث يقول :

سعة المخطط الامبريالي وكثافة هجمته تتطلب تحشيد القوى الوطنية والتقدمية العربية

قام الرفيق نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بزيارة بيروت ، لحضور اجتماعات الجبهة المشاركة للثورة الفلسطينية .. وقد اغتنمت « الهدف » هذه الفرصة فوجهت اليه جملة من الاسئلة حول ما تواجهه حركة التحرر الوطني العربية في المرحلة الحالية ..

وفيما يلي نص الحوار الذي دار بين « الهدف » والرفيق حداد :

س – ماذا تتوقعون من زيارة الرفيق صدام حسين للجزائر وليبيا والمبادرات المشابهة التي اشارت جريدة «الثورة» قبل ايام انها متوقعة .

وما هي هذه المبادرات ؟

ج – ياتي زياره الرفيق صدام حسين الى الجزائر وليبيا في اطار السياسة التي رسمتها قياده الحزب والثورة في القطر العراقي، والتي تهدف اصلا الى خلق جبهة مقاومة صامدة بوجه الهجمة الامبرياليه الامريكيه الصهيونية الجديدة ، وادواتها السافرة والخفية .

ان ما تعرضت له الساحه العربية منذ حرب اوكتوبر العام الماضي والى ما بعد الان هو كشف صريح عن مخطط امبريالي واسع النطاق يقصد الى تسخين المنطقه العربية ، وتحويلها الى موقع استراتيجي لها .

ان ذلك المخطط تم عبر اعتراف بعض الانظمة العربيه بالعدو الصهيوني رسميا ، وبخلق الانقسام في صفوف حركه المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وبمناوأة الدمقراطية وحركه التقدم الاجتماعي ، وبفتح الابواب امام الرساميل الامريكيه ، وباتباع سياسة اقتصادية امبريالية لالحاق الوطن العربي بالمعسكر الراسمالي .

ان سعة المخطط وكثافة الهجمة الامبرياليه تطلبت تحشيد القوى العربية الوطنيةوالتقدمية وارساء هذا التحشيد على اسس منظمة ومتطورة ، لذلك فان سرعة التحرك على النطاق القومي ، بالنسبة لعراق الثورة امر ضروري لتدارك عملية التداعي القومي ، وللمشاركة في خلق نهوض قومي .

ولقد حققت زيارة الرفيق صدام حسين الى ليبيا والجزائر نتائج مهمة ستكشف عنها المرحلة القادمة من حيث التنسيق والعمل المشترك . وبلا شك ان توحيد الاراء المقاربة الواعية لابعاد المخطط الامبريالي بكامله والمجابهة له ، هو موقف ضروري ، يتطلب العمل الجاد والحثيث ، والمبادرات الفعالة .

س – ماذا تتوقعون من ذلك كله على صعيد المواجهة بين القوى الثوريه العربية وبين الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية المتمثلة بالمد الاميركي والتسوية المطروحة ؟

ج – يبدو ان الهجمة الامبرياليه الامريكيه سوف تستخدم كافة الوسائل لاحراز مواقع اساسية لها في الوطن العربي وذلك بعد ان اصيبت بالفشل الكبير وبالخسائر الهائلة في الحرب الفيتنامية وفي جنوب شرقي آسيا . وبعد الازمة العالمية للطاقة ولان الوطن العربي مركز استراتيجي عالمي ، ومصدر اساسي للطاقة (وبخاصة البترول) فان الحسابات الامبرياليه الجديدة تهدف الى اتباع الاساليب التي تضمن لها اقامة مرتكزات في الساحة العربية اضافة الى الكيان الصهيوني .

ومن ثم تعمد الى مد الجسور بين هذه المرتكزات والعدو الصهيوني ، لاقامة شبكة قوية لها . ومن المحتمل ان تلجا الامبرياليه الامريكيه الى تجديد حيوية الانظمة العميلة لها ، وتبديل بعض هياكلها المهترئة . وتلتحق بالمخطط الامبريالي الامركي الفصائل البورجوازية الصغيرة المنهزمة والمدعوة ابدا من الحركة الشعبية ، والمايله للتساوم مع اعداء الامة العربية باستمرار . وبالتالي فان المواجهة بين القوى الثورية العربية وبين الهجمة الامبرياليه الرجعيه الصهيونية حادة ومعقدة وطويلة الامد .

وهي تتطلب تصعيد النضال ، وتوحيد جهاته ، وفق برامج جذريه ، يشكل الكفاح المسلح والنضال الدمقراطي والتثوير الاجتماعي قلبا لها.

س – كيف تنظرون الى مسالة تدعيم جبهة الصمود العربية امام هذه الهجمة ؟

ج – ان تدعيم جبهة الصمود العربية امام الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية يبنى وفق اسس وشروط نضالية متقدمة في كافة المستويات .

وبالطبع يعتمد ذلك على ممارسة التجربة باتجاهين متلازمين :

الاول : تاسيس جبهات وطنية تقدمية على صعيد الاقطار العربية . اي جبهة وطنية تقدمية في كل قطر عربي تتولى تنفيذ برامج التغيير الثوري والبناء الاجتماعي الدمقراطي بأتجاه شعبي متسع الابعاد .

ثانيا : تاسيس جبهة قومية شعبية على النطاق القومي طبقا لبرامج نضالية جذرية مجسدة لمصالح الجماهير الكادحة وحقوقها الاساسية في الوحدة العربية والتقدم الاجتماعي والبناء الاشتراكي .

أن اية جبهة صمود لا تتحقق حسب رغبات شخصية او ارادات معينة ، بل يجب ان تستند الى اسس ومبادىء ونظام في العلاقات، تستجيب الى الظروف التاريخية . وبهذا تجب ادانة النزعات التفاهمية الاصلاحية، والحلول الوسطية التي تغذيها البرجوازية الصغيرة الحاكمة .

ان جبهة الصمود تستلزم من حيث المبدا المتجاوب للمنطلقات النظريه للثورة العربية والتجانس في الاهداف النهائية والتحرر والتقدم الاجتماعي والاشتراكي والتفاعل في العمل واساليبه اليومية والمرحليه ، في حدود اخضاع التكتيك للاستراتيجيه ، والثانوي للرئيسي والفرعي للاساسي وتاخيد قضية فلسطين مركزها في قلب العمليه الثوريه القوميه . ومن هنا فان مركزها (رقم ١) في جبهة الصمود يتطلب توحيد المنطلقات والاهداف واساليب العمل ، او تقريبها من بعضها باستمرار وفي خضم التجربة الثورية والكفاح المسلح .

س – ما هي العلاقة بنظركم بين تمرد الملا مصطفى البرزاني والاعتداءات الايرانية على الحدود العراقية من جهة وبين ما يجري على صعيد القضية الفلسطينية من جهة اخرى ؟

ج – ان المخطط الامبريالي الامركي متعدد الحلقات . ولذلك فهو يتصدى للمواقع الثوريه في الوطن العربي في آن واحد ، وبادوات واساليب متعددة .

ونظرا للدور الذي تؤديه عراق الثوره وحزب البعث العربي الاشتراكي لقضيه النضال من اجل تحرير فلسطين ، ولقضيه النضال العربي بمجملها ، فان الامبرياليه الامركيه تستهدف العراق المتحرر حتما .

وقد برز الدور الثوري للعراق في حرب اوكتوبر حيث دفع بكل قواته العسكريه الى جبهات القتال العربي ضد اسرائيل رغم الشقاق والعقبات الكبيره ، كما انه اقدم على تاميم مصالح شركات النفط الامركيه والهولنديه والبريطانيه ، متخذا موقفا صلبا باتجاه مواصله حرب التحرير وتحويلها الى حرب قوميه ثوريه شامله تطيح بالهياكل والمصالح الامبرياليه في الوطن العربي .

ان هذا الموقف نفط الامبرياليه الامركيه والصهيونيه وكذلك الانظمه الرجعيه والمتخاذله ومن هنا تاتي حركه التامر المسلح التي قام بها الملا البرزاني كاداه في الهجمه الامبرياليه العامه . ومن المعروف ان اضعاف اي معقل للثوره العربيه ، او ضرب اي فصيل ثوري عربي ، هو اضعاف للنضال الفلسطيني ، ومحاوله لاحكام الخناق على حركه المقاومه الفلسطينيه لفرض ما يسمى بالامر الواقع عليها وتصفيتها وقد كشف التامر المسلح عن دور الرجعيه الايرانيه الحاكمه في تنفيذه ، وعن دور اسرائيل ايضا حيث امكنت الثورة باسلحه ايرانيه وصهيونيه لدى الزمره الرجعيه العميله والمتامره .

ولكن عراق الثوره عراق الجماهير الشعبيه عراق التاميم والحكم الذاتي لمنطقه كردستان ، عراق الجبهه الوطنيه والقوميه والتقدميه ، سائر قدما الى الامام ، وقادر على سحق اي تامر استعماري وهو يفي بمتطلبات النضال القومي ، ودعم النضال الفلسطيني يتصاعد دون ان تعيقه المؤامرات المحكومه مسبقا بالفشل الذريع .

س – كيف تنظرون للتحالفات على الصعيد الدولي في المرحلة الحالية والمرحلة اللاحقة ضمن نضال القوى الثورية العربية ضد التسوية المطروحة ؟

ج – ان مسالة التحالف في راي حزبنا ، مسالة استراتيجية . وهي تنطلق من واقع كون عراق الثورة وحزب الثورة القائد البعث العربي الاشتراكي ، جزء من حركه الثورة العربيه والعالميه، وجزء من المسيرة الاشتراكية للبشريه .

مما يضمن والحاله هذه تحقيق التحالف مع البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني التقدمي في العالم اجمع . وتعزيز العلاقات باستمرار في كافة الميادين السياسيه والاقتصاديه والعسكريه والثقافيه .

الا اننا نرى (ونتوقع ان نرى) تقاربا في وجهات النظر نحن وحلفاؤنا بخصوص مركزيه القضيه الفلسطينيه ، والكفاح المسلح من اجل تحرير فلسطين كامله ، وبخصوص الموقف من التسويه مع العدو الصهيوني ، وفي قضايا اخرى . ان ذلك لا يؤثر على مستوى تحالفنا بل يجب حل مشكلات الخلاف بالاقناع وباصرارنا النضالي على الالتزام بقضايانا المصيريه .

لقد سعى البعض الى التشكيك بالاتحاد السوفياتي الصديق كغطاء لتبرير المصالحة مع الولايات المتحده الامركيه ، ولكننا نتجنب ذلك بكل قوة مؤكدين على الاهميه الكبرى للصداقه العربيه – السوفياتيه وللتضامن الواسع مع البلدان الاشتراكيه الصديقه .

ومن المؤكد ان قضايانا المصيريه وبالاخص قضيه تحرير فلسطين هي التي تحدد مدى اقتراب او ابتعاد مختلف الدول عنا . وبالفعل فقد طور عراق الثورة علاقات التعاون مع بلدان افريقيه عديدة مثلا ، بعد دورها المشرف في مقاطعة العدو الصهيوني ونبذه .